

ذاكرة امرأة عراقية

فيحاء المرأة التي أعدموا أخاها وقتلوا زوجها .. عوضوها الآن

بـ (١٠ هـذاء) وعشرة آلاف دينار

(الرجيبة) إحدى نواحي كربلاء المتعبة حيث الجدول الغربي ، مجموعة بيوت ضمت أسرا أنهكتها سياط الطغيان .. حالة من البؤس تحيئك بالحيرة وييقنك السؤال يلح عليك هو كيف عاش ومازال يعيش هؤلاء الناس وهم على بقعة تفيض بالخيرات ولكنهم يفتروشون الفقر ويلتحفون الدعاء إلحاً منقذ يفكر بهم ويفك عنهم حرفا واحدا من طلسم الوجد المؤبد الذي يعيشونه ويعايشونه ...؟

عيدان) كي تحافظ على بقية أبنائها مع شعور دائم بالامتنان لأنهم منحومهم فرصة العيش على ارض الوطن وان كانوا لا يملكون جدارا أو سقفا حسب مسلسل البؤس والفقر والنكبات حيث تم إعدام الابن بعد أن بلغوه إن أمه قد تبرأت منه كأي ولد عاق وتلك هي أساليبهم في التعذيب النفسي قبل الإعدام ... سارت السنوات برتابة وتكيفت العائلة المسحوقة مع همومها فلا سلاح لديها غير الإيمان بالله.

ظننت لوهلة أن محدثتي (فيحاء) قد أفرغت ما بجعبتها وكذلك والدتها ولكن سرعان ما تراجع ظني فذاكرتها تحمل المزيد حيث أردفت: تزوجت في بداية التسعين في نفس العام الذي هجم فيه صدام على الكويت ولأن زوجها شارك في الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ فقد قتله والده !!!.

كانت المرارة تنطق في عيون

(فيحاء) ويهدوء لا يصدق حاولت أن تحتوي اللبس الذي حصل لدي حول مقتل زوجها حيث أني فهمت إن السلطة قتلته لكنها كررت: لا عمي والد زوجي قتل ابنه .. لأنه شارك في الانتفاضة.

لماذا ؟! مؤكداً كي يحظى برضى الأمن وكي يثبت لهم بأنه مخلص ولا علاقة له بنشاط المعارضة فقتل ابنه بيده !!! منذ ذلك الحين وفيحاء في بيت أهلها لتزيد البؤس بؤساً في وقت كانت العائلة كلها مهددة والنفوس يخنقها الخوف وكانت ثمرة الزواج البائس طفلة حرمها جددها ، قاتل أبيها من حقها في البنوة ومازالت لا تملك حتى الجنسية وليس لها حصة غذائية حتى .. والشعور بالخوف مستمر يلزم فيحاء من مصير وقدر زجت فيه هي وابنتها كيف ومتى ينتهي والى أين؟ لا تعلم ... أخ معدوم وزوج مقتول على يد أبيه

.. ومن يقتل ابنه فانه لا يستبعد منه أي شيء .. احتضنت ابنتها واعتكفت في بيت أهلها ت تضم الجوع والخوف طوال السنوات حتى كان الضرح وسقط النظام الفاشي حيث كان أول عيد تعيشه العائلة المنكوبة والتي لم تذق طعم العيد لعشرات السنين ...التحسر من الخوف وحده كان أجمل الأعياد ولكن إلى متى؟ والفقر ما زال جائما على الأنفاس تقول فيحاء: يبدو أنه كتب علينا أن نبقى متضررين ولن ينوبنا غير جرعات الصبر فهو المسكن الوحيد للألام المؤمنین الفـقـراء... في عام ٢٠٠٣ تم تكريمنا من قبل إحدى الجهات بـ(هذاء) وعشرة آلاف دينار كان برفقة فيحاء ووالدتها مجموعة من النساء من نفس المنطقة والظروف واحدة والذاكرة تغص بالمدمومين والمدممين ... كل واحدة منهن فححت لي قلبها المشعب بالأحزان والفقر تنتظر حلا

من السماء لثقة من الأعماق بأن الصبر لسان حال المظلومين والمضطهدين وواسطة خير وصوت يبشر بالأمل لا بعودة الذين تم إعدامهم ولكن قد يعد بحياة للمعدمين الذين حوربوا من قبل السلطة برغيف الخبز وحرموا من أمتار معدودة .

في هذا العراق الواسع ... (جنان جاسم الخطيب) من عشيرة الغرابيات تقول: هرب جدي إلى الكويت جراء الطغيان والظلم والمطاردات وبعد إعدام اثنين من أفراد عائلتنا . كان علينا أن ندفع الثمن حيث اعتقل والدي أكثر من مرة وتعرض للتعذيب الوحشي بالكرسي الكهربائي حتى تسببت الكهرياء بعجز في كليتيه أودت بحياته عام ١٩٩٧

وبما أنها كانت اكبر الموجودين في البيت تحملت المسؤولية وبدأت رحلة الكفاح ضد الجوع والتشرد وفكرت بمنطق العقل لعلها

قصة اختطاف وقتك الطفل أسامة

إختطفوه وساووموا أهله على ندية ثم وجد مقتولا خنقا في العراق!



(طابور) أطفال العراق على مذبح أهداف الإرهابيين.

تواصلت رنات الهوافظ الجواله على مدى الأيام الخمسة ومعها كانت تتصاعد ذقات القلوب الراضية لأبناء الموت، فرغم ضخامة المبلغ المطلوب الأسنه مركبا، فما حيلة المضطر إلا ركوبها، فأسامة أغلى من أي شيء واخذ الجميع يفكر بكم سيساهم، باع الأب بيته وأحضر الآخرين مقتنياتهم الثمينة، ليؤدوا الضدية المطلوبة وفعاجه تأتي مكاملة أخرى من الجناة في الساعة الحادية عشرة صباحا يوم ٢٨/٤/٢٠٠٦، حيث حدوا الساعة التاسعة نيلنا لتسلم الرد النهائي.

قبل ذلك ويحدود الثالثة بعد الظهر عثرت الشرطة على جثة طفل مرمية في مقلع للرمل على بعد ٥ كم غرب كربلاء، تم الاتصال بأهل أسامة لغرض التعرف على الجثة لم يكن التعرف عليه سهلا فقد شوهدت الجثة واختمت ملامحها، حيث قام المجرمون بخنق أسامة وذلك بإحكام ربط سروراله حول عنقه ومن ثم وضعت الجثة في كيسين بلاستيكيين ورميت بالعراء تحت أشعة الشمس الالهية مما ساعد على تسخع الجثة وضياع ملامح أسامة الجميلة . وقف الجميع في حيرة هل هو أسامة أم لا ؟ هل نستدعي أوبوه ؟ أخيرا استقر الرأي على وجوب رؤية الوالدين لجثة ولدهما فهما يستطيعان الجزم عندما دخلت أم أسامة إلى ردهة الطب العدلي كانت رائحة الموت والتسخ تملأ المكان لكنها استطاعت

كوبلاء / المصفا

أن تشم ريح ولدها رغم أن الجميع) أنوفهم حيث تعرفت إلى ثياب ولدها وتعرف الأب إلى ندبة لجرح حديث كان عالجه بنفسه في يد أسامة، راحت تتحسس جسده وثيابه وهي تصرخ بجنون، وعثرت على نقوده القليلة التي لم يصرف منها شيئا حين ذهب الى مدرسته.

بعد ذلك سقطت الأم مغشيا عليها حيث تم نقلها إلى غرفة العناية المركزة وبقيت هناك مدة أسبوع أما الأب فما زال غير مستقر الرأي فقد صار شبحا من شدة الهزال . الفحص الطبي الأولي أشار إلى أن الوفاة حدثت قبل اكتشاف الجثة بستة أيام ، أي أن المجرمين كانوا يطالبون بالضدية ليس ثمنا لأسامة بل لجنته. بعد انقضاء فترة العزاء بيومين ويجهد مشكورة لعدد من رجال مكتب الشهيد الصدر ، تم إلقاء القبض على زمة مجرمة واعترفوا بتنفيذهم عمليات اختطاف وقتل بحق أربعة أطفال من ضمنهم أسامة . ساعد في كشف ذلك أيضا الهمة العالية لرجال مكتب الجرائم الكبرى وفي مقدمتهم الرائد مهدي والنيقبي احمد.

لكن الغريب واللافت للنظر هي محاولة بعض الجهات الرسمية تميع الموقف واتهام الآخرين بمحاولة إشاعة الفوضى وبث الذعر في نفوس المواطنين من خلال نشر الإشاعات ؟! فقد أشارت صحيفة كربلاء اليوم الأسبوعية في عددها (٣٢) الصادر في الأسبوع الثاني من شهر أيار الجاري ويقلم الناطق الإعلامي لقيادة شرطة كربلاء، إلى أن هذه الأخبار ما هي إلا إشاعات هدامة لا أساس لها من الصحة وإنها بمثابة معاول تهدم (البناء الوطني) الرصين وان البعض يحسأل (التنطيط على الحبال كالقردة) على حد قوله من خلال إسائة فهم حرية الإعلام وأساليب الحياة الديمقراطية الجديدة ، متهمها إذاعة محلية كربلائية بعينها بنشر أخبار الرعب ، وينسب الصفحة ذكر أحد ضباط الشرطة خيرا مفاده أنه تم العثور على جثة شاب مجهول الهوية ويعمر ١٧ سنة ولكن بنفس موقع جثة أسامة وينسب التاريخ ، من دون الإشارة إلى حادثة أسامة، واثرت لك عزيزي القارئ تحليل ذلك.

كيف تكون صحفياً حياًدياً

وسط اخطبوط التجاذبات السياسية والحزبية؟

كوبلاء / عبد الناصر الدليمي



دائماً الموضوعية والحيادية في العمل، وهذا ما تؤكده المؤسسات الاعلامية بأنها تسعى للحيادية، ولكن حقيقة الامر ان الحيادية القطاعية او المستقلة، ظهر جليا والموضوعية غير متوفرة، لان لكل مؤسسة اعلامية سياسة خاصة، تعد الاطار المرجعي الذي يحرك الممارسة الاعلامية ضمن حدودها وتوسعى لان تملي سياستها على فريق العمل من الصحفيين، ويعد هذا من الضغوط التي يتعرض لها الصحفي الذي يفترض به ان يكون مهنياً أي ان يكون على درجة عالية من الالتزام بالحيادية والموضوعية، وفي كل الاحوال فان الامر نسبي وتتفاوت من مؤسسة لأخرى ومن صحفي لآخر، فلو اخذنا الصحفي معزولاً عن المؤسسة وسياساتها المستقلة حين يكون الصحفيون العاملين فيها أصحاب اتجاهات سياسية مختلفة، تفرض املاءاتها بشكل مباشر او غير مباشر على الاداء المهني، حتى ان حاولوا تحييد اتجاهاتهم خدمة للعمل الصحفي، ويأتي ذلك من خلال تلوين الاخبار وأعطائها صبغة ذات طابع سياسي معين، او في حال الانحياز او تفضيل خبر على آخر بحسب الانتماءات والميول، وفي حالة الصحف القطاعية التي تقف وراءها احزاب او تيارات سياسية فهناك مشكلة حقيقية تؤدي الى اقصام الصحفي او الصحافة في التقاطعات السياسية وبالتالي اقصام الصحفي في معركة الصلابة والحيادية والاياس والصبوبات لذا سميت مهنة المتاعب، ومن خبرتنا في العمل الصحفي التي تمتد لآكثر من ٤٠ عاماً نستطيع ان نؤكد ان الصحافة ملك للشعب ويجب ان تكون في خدمة نقل الحقائق والآراء لبناء مستقبل زاهر، وحتى عندما يختلف الصحفي مع جهة ما او سلطة ما، فهو يستطيع ان يؤدي دوره بالحد الادنى، ومشكلة

سياسات اعلامية

الدكتور عبد السلام السامر معاون العميد لشؤون الطلبة في كلية الاعلام يقول: نحن كصحافيين ومهتمين بالعمل الاعلامي نؤكد

كثيرة هي التسميات او الكنايات التي تطلق على (الصحافة) فهي السلطة الرابعة وهي صاحبة الجلالة، لكن (مهنة المتاعب) هي التسمية الاقرب الى الواقع المحضف بالمخاطر والتحديات التي تكتنف دروب الباحثين عن الحقيقة، وبخاصة في ارض الفراتين، حيث بلغت اعداد الصحفيين من الشهداء والاسرى والمختطفين حدودا لم يعرف لها تاريخ الصحافة مثيلا وامام تسارع الاحداث وتفجرها ووسط الصراعات الدامية وتضارب مواقف الفرقاء كيف تحافظ الصحافة والصحفيون على الحيادية والموضوعية المهنية؟ والى أي مدى يتمكن الصحفي من الغاء موقفه الفكري او الوطني ليتعامل مع المادة الصحفية بتجرد كامل وكأنه قادم من كوكب آخر؟ والسؤال الأكثر إلحاحاً ايكننا فعلا ان نكون حيايديين بين الحق والباطل؟!

بدائل ممكنة

الزميل جاسم حمودي محرر في جريدة العراق يقول: هناك آرايان، الاول ينتمي الى فكر او منهج سياسي او حزبي او تكتلي وهذا بطبيعة الحال لن يكون حياديا فهو بالتاكيد سيغير عن منهجه وفكره واهدافه السياسية المرسومة من قبل الجهة التي ينتمي اليها، والثاني هو الرأي المستقل الذي يهدف الى خدمة الجميع دون وضع المصلحة الذاتية التي تقتل روح الايثار ونكران الذات في المرتبة الاولى، وفي المجتمعات التي تسود فيها الامية، يتقافز انصاف المثقفين ممن يجهلون ما يريدون ولا يعرفون على اي طريق يسيرون مما يؤدي الى جعل القمائر او المتلقي في حيرة من امره، وخاصة جيل الشباب الذي يمثل الثروة الحقيقية للبلد، والبدائل الممكنة تتلخص في العمل على تعميق الثقافة العامة وتغليب المصلحة العامة في جميع الفترات المتداولة ونبذ الشعارات السياسية الزائفة تحت اغطية الدين ايا كان، والقومية ايا كانت، اضافة الى وضع قوانين وضوابط صارمة تطبق على الجميع على حد سواء، لكي يعم العدل واحقاق الحق في المجتمع، ومن هنا يبدأ البناء ووضع اللجنة الاولى على الطريق الصحيح.

حيادية المهنة

اما الزميل جبار طراد الشمرى

كوبلاء / شذى الشبيبي

تستطيع الحصول على شهادة المتوسطة لكي تكون فرصة العمل أمامها أسهل، تقول: في زمن صدام قدمت أوراقى إلى الامتحان الخارجي لاجتياز البكالوريا ولكنهم طردوني وقال لي أحدهم باستهزاء : (تريدين تمتحنين؟! إحنا زين خالينكم تشتمون الهوا) . أمضت جنان سنوات تسعى وراء لقمة العيش لأهلها تراقفها الآهات والنل مقابل دنائير معدودة لاتعلم ماذا تفعل بها لأنها لا تسد رمق قطة.

تقول جنان كنت في المواسم أعمل في الحصاد في المزارع المجاورة وكذلك كنت أصوم واصلي (نيابة عن الموتى) ويهدي لي ذوو الموتى شيئا أقتات منه وعائلتي . الآن بعد سقوط صدام تنفسنا الصعداء وتصورنا أن الاضطهاد قد رحل والى الأبد وان الظلم لن يكون قدرنا الأوحـد وإنما سنـتخلص من الفقر وتوابعه من ذل ومهانة ولكن لم يحصل شيء من هذا لأننا نـسكن في بيوت آيلة للسقوط تعود ملكيتها للدولة قمنا بترميمها ولطالما تحملنا الجوع والبرد والحر لكي نشترى مواد البناء البسيطة لتحسين مساكننا لكي لاتسقط فوق رؤوسنا ، تقدمنا بطلب إلى الجهات المسؤولة أن تملكنا هذه الدور مثلما حصل في منازل أخرى ومازال الأمل يحدونا بذلك فنحن مهـدون ولا نعلم في أية لحظة قد نصبح في الشارع (أية لحظة قد نصبح في بجرة قلم) إننا لا نريد تعويضات ولا نحلم بالجنة فاحلامنا فقيرة وفقيرة مثلنا لا تتعدى السكن البسيط واللقمة النظيفة فالكرامة وعزة النفس هي الثروة التي تـسلك بها هؤلاء الناس وانضالوا من أجلها .

(أسامة) ذو الاثنتي عشرة عاما، والأحلام الصغيرة التي قد لا تتعدى . مكروسة كوموية . بزبادية ساعات ربما تجاوزت ذلك عندما تخيل انه سيفادر المرحلة الابتدائية متفوقا كالعادة ويدخل الثانوية الأقرب إلى منزله . كان في طريقه إلى كافتريا الحي لشراء ما يأكله فقد رفض الوجبة التي أعدتها أمه، رغم جوعه الشديد ، وكانت تراقفه أمنية لو تحققت ونجح بتفوق فقد وعده والده (المرض في المستشفى الحسيني/ كربلاء) بأن يشترى له دراجة هوائية حينها سيكون أخوه الأصغر (حسنين ٤ سنوات) رديفه الدائم وستكون لعللة الأسعد في حياته برفقة أخيه الآخر (وائل ٢ سنوات) وأخته (رسل ٦ سنوات) وسيكون فرحا جدا بتلبية احتياجات والدته راكبا دراجته التي سيبنيها بها .. بقي أسامة يحلم ويحلم في كل خطوة حتى كانت خطوته الأخيرة حيث استوقفته أيدي الشر والجريمة العلنة للبلاد النهار وعلى مرأى من الله والعباد .. اختطف أسامة !! لم يكن تسلسله الأول في قائمة الأطفال المخطوفين في مدينة جعلها الله آمنة بأن بضريح الحسين (ع) .

تسرب اللق إلى قلب أمه ، ولم تكذ تنهي صلاتها حتى أطلت برأسها إلى الزقاق تتساءل بنظرات حائرة وفؤاد ملهوف ، عندما عاد الأب وحلما عرف بتأخر ابنه خرج باحثا على غير هدى ، حاولت الأم ان تخفي دموعها خشية تصديق المحذور ، استدارت بعينين مغرورقتين نحو القبة الذهبية حيث فرض حظر التجوال عند منتصف الليل، بعدها رن الجهاز الصغير ليعلمن الخاطفون عن رقم (الدفاتر) المطلوبة لقاء تحرير أسامة.. غرق الجميع في بحر من الحيرة والاياس واختلفت الآراء بين مؤيد للدفع ورافض لعدم الجدوى كان الضرع الناطق الوحيد في وجوه الأطفال، فأى واحد منهم يمكن أن يكون أسامة آخر لأنهم جميعا يصطفون في